

دور اليهود الاقتصادي في ليبيا ١٩١١-١٩٥١

د. نهاية محمد صالح

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠١٤/٣/٢٠ ، قبل للنشر في ٢٠١٤/٥/٢٩)

ملخص البحث:

أدى اليهود في أقطار المغرب العربي عامة ومنها ليبيا دوراً واضحاً في مجالات الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية سلباً وإيجاباً، إذ عاش اليهود في ظل سياسة مرنة اتبعتها حكومات الأقطار الإسلامية معهم عبر العصور التاريخية وهي الحرية التي كفلها الدين الإسلامي بوصفهم من "أهل الذمة"، حتى أصبح البعض منهم مقربين من الحكام المسلمين وكذلك في عهد الاحتلال الأجنبي، فمنهم من عمل مستشاراً للدولة ومنهم صاغة وصيارفة، كما عمل قسم منهم بالتجارة والزراعة والصناعة والمهن الحرة، بل وكان أغلبهم مرابين أشداء مما جعلهم يتمتعون بنفوذ اقتصادي ويحتكرون الأنشطة الاقتصادية ولاسيما التجارة والصناعة.

الهدف من البحث هو تسليط الضوء على الدور الاقتصادي الذي أداه اليهود في ليبيا منذ عام ١٩١١م وحتى عام ١٩٥١م وهذه الفترة من أصعب وأخطر الفترات الزمنية في تاريخ ليبيا، إذ تعرضت في عام ١٩١١ للاحتلال الإيطالي حتى عام ١٩٤٣م، وبعد هذا العام خضعت ليبيا للإدارة العسكرية البريطانية والفرنسية حتى نهاية عام ١٩٥١م إذ حصلت ليبيا على استقلالها.

ونظراً لما كان يشكله اليهود من ثقل اقتصادي واحتكاكهم بالاحتلالين الإيطالي والبريطاني فقد ارتأينا تقسيم دورهم الاقتصادي إلى ثلاث مراحل من مراحل الاحتلال الأجنبي الأولى منذ عام ١٩١١ وحتى قيام الحرب العالمية الثانية، أما المرحلة الثانية فقد تطرقنا إلى نشاط اليهود الاقتصادي أثناء الحرب العالمية، وركزت الثالثة على نشاطاتهم الاقتصادية ولاسيما التجارة والصناعة في ظل الإدارة البريطانية ودورهم في أحداث عام ١٩٤٥م وعام ١٩٤٨م وحتى استقلال ليبيا عام ١٩٥١م.



Economic Role of Jews in Libya1911-1951

Dr. Nihaya Mohammed Salih

University of Mosul / College of Basic Education/ Dept. of History

Abstract:

The Jews in the AL- Maghreb countries in general and Libya In particular played an immense role in the economic, Political, and administrative life positively or negatively. Jews knew flexible policy of Arab rulers through different eras, a freedom guaranteed by Islamic religion that regarded Jews as thimis. some of them even became within the entourage of Arab rulers .Their well fare lasted in the occupation eras. There were state counselors , jewelers and bankers, some worked in commerce agriculture, industry and other crafts. The Majority of them were hard brokers which gave them economical influence and hording economical activities especially commerce and industry.

The research aims at shedding light on the economical role of Jews in Libya from1911- 1951,on the most difficult and dangerous in Libya. Italian occupation began1911 until 1943. After that Libya gone under the English and French military authority until the year 1951 when Libya got independence.

Due to the economic importance of Jews in Libya and their contact with British and Italian occupation from 1911 until the Second World War. The second talk was about activities during the Second World War. The third focused on economical activities especially commerce and industry under authority of British administration their role in the events of 1945 until 1948 until the independence of Libya .

نشاط اليهود الاقتصادي في ليبيا ١٩١١-١٩٣٩ :

تمتع اليهود في ليبيا في العصر الحديث بكل مظاهر الحرية في مزاوله نشاطاتهم الاقتصادية ومساهماتهم في الحياة العامة، وعظمت مكانتهم لدى باشوات الأسرة الحاكمة آنذاك ولاسيما في عهد الأسرة القرمانلية (١٧١١-١٨٣٥)،^(١) كما استفادوا من القوانين والامتيازات التي منحها السلاطين العثمانيين للأجانب المقيمين في الدولة، وحصلوا على مكاسب اقتصادية واجتماعية من جراء ذلك، كما أصبح اليهود متساويين مع بقية رعايا الدولة العثمانية قانونياً، وعملوا كوسطاء للدول الأوروبية في ليبيا لتنفيذ مصالحهم.^(٢)

كان اليهود في ليبيا قبل عام ١٩١١ ينتمون إلى فئتين فئة يهود ليبيا وهم الذين عاشوا مع العرب واختلطوا بهم منذ قرون وتجنسوا بالجنسية الإيطالية فيما بعد، أما الفئة الثانية فقد تمثلت بيهود أوربيين يتبعون مختلف جنسيات الدول الأوروبية مما ساعد في اختيار بعضهم من قبل الحكومات الأوروبية لتمثيل مصالحهم وأعمالهم التجارية في ليبيا^(٣).

شرعت إيطاليا بالحرب على ليبيا واحتلالها منذ ٢٩ أيلول/ سبتمبر ١٩١١^(٤)، وقد رحب اليهود الإيطاليون والأوربيون بهم بكل طبقاتهم من الفقراء والمحتاجين وكبار رجال الأعمال وفي مقدمتهم جوستافو أريبب (Gustavo Arbib) رئيس الطائفة اليهودية ومدير تحرير صحيفة (صوت طرابلس) ، وذلك لسببين ،الأول الخوف من عودة الأتراك للحكم والثاني الطمع في تحسين أوضاعهم الاقتصادية بحصولهم على الكثير من الامتيازات المتعلقة بتنفيذ المشاريع الاستيطانية من بناء مدارس ومستشفيات وتعبيد الطرق، إلا أنهم سرعان ما غيروا نظرتهم بالمحتلين بعدها شاهدوا الجنود الإيطاليين يسطون على المنازل العربية واليهودية وينهبون الثروات ويستحيون النساء، مما ألحق الأضرار بمصالحهم الاقتصادية ولاسيما طبقة التجار^(٥)، ولم تقتصر عمليات السلب والنهب على الإيطاليين فحسب، بل قام اليهود في طرابلس بعد احتلال المدينة بسلب ونهب مراكز الشرطة والسراي الحكومية ومخازن السلاح والمؤن والقصور والمحاكم على مرأى ومسمع من نقاط الحراسة الإيطالية التي تبعد عن المراكز أكثر من (١٥٠) مستغلين انسحاب القوات العثمانية من المدينة في عام ١٩١٢^(٦).

وبالرغم من ذلك فقد قام اليهود الإيطاليين بتقديم المساعدات للقوات الإيطالية إبان الغزو بإرشادهم إلى مواطن الضعف في أوضاع البلاد مقابل منافع مالية، فضلاً عن استغلال اليهود فرصة غياب الحمالين والعمال

العرب عن ميناء طرابلس إبان الغزو وحاجة الميناء إلى حمالين دفع بيهود عمروس المتواجدين في طرابلس منذ القصف لحل محل العرب، كما امتلأت الفنادق بالزوار والتجار الإيطاليين مما دفع اليهود الإيطاليين إلى استغلال الوضع وتأجير منازلهم للإيطاليين وتقديم المساعدات للقوات الإيطالية في عمليات القمع والانتقام ضد المجاهدين والأهالي العرب^(٧).

ويرجع سبب تعاون يهود إيطاليا مع القوات الإيطالية إلى الروابط الاقتصادية وبشكل خاص التجارة التي كانوا يتبادلونها معهم إلى جانب شعورهم الوطني لتأييد بلادهم، أما موقف اليهود الليبيين من الاحتلال الإيطالي كان واضحاً إذ لم يشتركوا في أي من العمليات العسكرية ولم يساهموا فيها، بل اقتصر دورهم على بيع المواد الغذائية والاستهلاكية للجنود كنوع من الاستفادة المادية، ويرجع ذلك إلى عدم تأثرهم بالدعاية الإيطالية وارتباطهم القوي بالعرب الليبيين اجتماعياً واقتصادياً إلى جانب خوفهم من عودة الأتراك كما ذكرنا ذلك سابقاً^(٨).

ومع انتهاء العمليات العسكرية ونزول القوات الإيطالية وانتشارهم في المدينة (طرابلس الغرب)، سارع اليهود إلى فتح محلاتهم لبيع المواد الغذائية، في حين أخذ أولادهم يحملون إلى جنود القوات الإيطالية البضائع من الكبريت والسجائر والشوكولاتة لبيعوها لهم، فضلاً عن ذلك كانوا يقومون بترتيب سوق صغير على الفور حيثما تجمع الجنود لبيع الفواكه والخمر والورق وغير ذلك مقابل مبالغ مالية^(٩).

اتسمت السنوات الأولى من الاحتلال بتدهور أوضاع يهود ليبيا الاقتصادية والاجتماعية بسبب المقاومة العربية المسلحة ضد القوات الإيطالية من جهة والتي أدت إلى تضائل قوة العلاقات بين الطوائف المختلفة والإضرار بمستوى الحياة الاقتصادية^(١٠)، وكان من مظاهر حالة التدهور التي حلت بيهود ليبيا تزايد عدد الفقراء بينهم في طرابلس التي تدفقت عليها أعداد ضخمة من اللاجئين الذين فروا من المناطق التي نشبت فيها معارك التحرير، من جهة أخرى فقد ألحق الاحتلال الإيطالي أضراراً بمصالح اليهود الاقتصادية ولاسيما طبقة التجار لما أحدثته من كساد اقتصادي بسبب تعطل خطوط التجارة^(١١)، فانحط نتيجة ذلك مستوى الحرفيين الذين تدهورت أعمالهم لأن السلطات الإيطالية جلبت معها الآلاف من الجنود والضباط والموظفين ممن تعودوا على حياة مترفة في المدن الإيطالية، ناهيك عن نزوح عمال فنيين ومهرة لعمل كل ما يناسب أذواق الإيطاليين، فانعكس ذلك على الحياة الاقتصادية للحرفيين وكان أكثرهم من اليهود ممن كانوا يعملون في التجارة وسباكة المعادن، فأصبحوا محرومين من جميع وسائل

معيشتهم، وتفتت البطالة وانخفضت أرباح المرابين اليهود الذين سيطروا على عملية الإقراض في العهد العثماني، إذ وصلت فوائدهم إلى ٦٣% بالصفقات المالية الكبيرة و٩٦% في القروض الصغيرة^(١٢)، إذ أن هذه الخسائر اليهودية توقفت بعد توقيع اتفاقية عكرمة في عام ١٩١٧ في برقة بين السنوسيين والإيطاليين، فكان ذلك فرصة لإعادة خطوط التجارة وتدفق التجار اليهود، فأخذوا في التنقل بين المناطق الواقعة تحت الحكم السنوسي والمناطق التي كانت تحت سيطرة القوات الإيطالية، كما قاموا بدور الوسيط التجاري بين هذه المناطق وتعويض الخسائر التي عانوا منها أثناء المقاومة العربية الليبية ضد القوات الإيطالية المحتلة^(١٣).

ولأجل حماية اليهود الليبيين لمصالحهم الاقتصادية حرصوا على إجراء الصلح بين العرب والإيطاليين، ففي عام ١٩١٨ قام أحد التجار اليهود المدعو (خلف الله ناحوم) بدور الوساطة في الصلح بين الإيطاليين ورمضان السويحلي أحد أعضاء (الجمهورية الطرابلسية) مقابل إصدار عفو عام عن الطرابلسيين، ومحاولة إقناع المجاهدين بالإفراج عن السجناء الإيطاليين^(١٤).

ولحرص اليهود على مصالحهم وأنشطتهم الاقتصادية استغلوا مدة المفاوضات والهدوء بين الطرفين في زيادة نشاطهم التجاري في المناطق النائية واستخدام العرب المقيمين هناك في إنشاء الشركات التجارية الكبرى لتحقيق مكاسب أحادية، فأنشأوا في ٣ شباط/ فبراير ١٩١٩ شركة تضامنية أغلب المساهمين فيها من اليهود وهم كل من خلف الله ناحوم وعثمان القيزاني وشمعون حجاج وعبد القادر المنتصر ورودولفو كاجينسكي وآخرون، فقد كانت الشركة تضم ١٢٠ يهودياً و٢٠ ليبيا من المقيمين داخل المناطق الداخلية^(١٥).

ومن الجدير بالذكر أن السلطات الإيطالية لم تضع أي قيود على الطائفة اليهودية ومدارسها من أجل ضمان تأييدهم لاحتلال ليبيا لذلك عملت على فتح المؤسسات التعليمية وإقامة دورات مسائية في طرابلس لتدريس اللغة العبرية، كما قدمت السلطات الإيطالية الدعم والإغراء لتشجيع اليهود وإلحاق أبناءهم بالمدارس الإيطالية، فاستطاعت بهذه السياسة أن تجتذب إليها أعداداً من أبناء اليهود في المدارس الثانوية والتجارية، كما عينت السلطات الإيطالية بعض الحاخامات في المدارس الإيطالية لتعليم اللغة العربية وتعاليم الدين اليهودي لأبناء الذين لا يلتحقون بالمدارس اليهودية مما أسهم في زيادة عدد التلاميذ من اليهود الذين تلقوا تعليماً أوروبياً إذ بلغ عددهم عشية الحرب العالمية

الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) حوالي (٥) آلاف تلميذ، وهذا ما يدل على مدى تأثير القوانين التي سنتها السلطات الإيطالية تجاه التعليم اليهودي وفسح المجال لليهود دون العرب للالتحاق بالمدارس الإيطالية^(١٦).

وفي ضوء هذه التسهيلات ، لم يقدم يهود ليبيا أي مساعدة للمجاهدين الليبيين منذ بدء إعلان المقاومة ضد السلطات الإيطالية اعتقاداً منهم أن استمرار الحرب سيؤدي إلى خسائر مادية في أنشطتهم الاقتصادية نتيجة العمليات العسكرية، لذلك طلب اليهود من السلطات الإيطالية فتح أسواق طرابلس وأسواق المدن التي يسيطرون عليها لتنشيط حركة التجارة وإنعاش الاقتصاد، بل أن العامل الاقتصادي دفع اليهود بضغط على الحاكم الإيطالي فولبي (falbe) من أجل إعادة احتلال ميناء مصراتة لفتحه أمام التجار وتوسيع نطاقه ليمتد إلى المناطق الداخلية والنائية في ليبيا^(١٧)، كما استمر اليهود بمزاولة أعمالهم الحرفية من خياطة وصياغة، فضلاً عن الأعمال التجارية وتقديم القروض والتسهيلات المالية فاستطاعوا بذلك السيطرة على تجارة القوافل مع السودان والدول المجاورة واحتكار تجارة الحلفا التي كانت رائجة آنذاك، إذ احتكرت أغلبها عائلة ناحوم^(١٨). وعليه يمكن تقسيم انشطتهم ودورهم الاقتصادي على الفقرات الآتية:

- التجارة:

تشير المصادر أن اليهود في العشرينات من القرن العشرين سيطروا على التجارة في ليبيا، وللدلالة على نفوذهم التجاري يقال في الأمثلة الليبية: "الأسواق من غير يهود كسند من غير شهود"^(١٩)، فقد سيطر اليهود آنذاك على ما يعادل ٤٠% من إجمالي المحلات التجارية في مدينة طرابلس التي كان أغلبها مؤجراً من دائرة الأوقاف آنذاك حسب إحصاء غرفة تجارة ولاية طرابلس لعام ١٩٢٨^(٢٠)، كما اشتغل نحو ٨٠% من يهود ليبيا بالتجارة بكافة صورها، إذ يفيد الإحصاء الذي أجري عام ١٩٣٦ بأنه لم تكن في أوساط يهود طرابلس الغرب سوى مهندس معماري واحد وطبيب ومهندس ومدرسين ومائة وعشرين موظفاً^(٢١)، فضلاً عن ذلك كان لليهود ليبيا وجود قوي داخل الغرفة التجارية المتمثلة بخمسة مقاعد مقابل عشرة للمستوطنين الإيطاليين وسبعة للعرب الليبيين وثلاثة مقاعد للأجانب، استخدموها في الحصول على تسهيلات لهم في مجال الاستيراد والتصدير والإعفاءات الضريبية وتوسيع علاقاتهم مع الخارج ، ولعل أهم ما امتاز به التجار اليهود في حركتهم التجارية مواكبتهم للموضات العالمية في الملابس ومواد الزينة والمنزلية وغيرها من الأشياء التي لم تكن مألوفة عند سكان طرابلس لدرجة أن وجودهم كان يعني الثروة

والكسب، فضلاً عن أسلوب الملاينة في تعاملهم مع زبائنهم إلى جانب براعتهم في اللغات الأوروبية ولاسيما الإيطالية، كما كانت العناية بطرق المواصلات وتوسيعها ودخول السكك الحديدية بفعل التكنولوجيا الإيطالية وتطور صناعة الشاحنات الضخمة دوراً في تسهيل نقل البضائع المستوردة من أوروبا إلى ليبيا والمتمثلة آنذاك بالسكر والشاي والبُن والأقمشة والزجاج والتبغ التي لقيت رواجاً في أسواق طرابلس ، منها ما يستهلك محلياً والفائض منها كان يصدر إلى أوروبا وبلدان المغرب والمشرق^(٢٢)، فضلاً عن تشجيع الحكومة الإيطالية للتجار اليهود، مما أسهم في تأسيس مجموعة من الشركات اليهودية بما فيها مؤسسات التأمين التابعة لأبناء لابي (Labi) وطيبار (Tayar) وناحوم التي كانت تعمل عبر جميع خطوط الملاحة التي ربطت طرابلس بإيطاليا وانكلترا وأهم هذه الشركات: شركة مسعود السروسي (MessaudSerussi) التي تأسست في ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٢، وشركة كاروتشيو بصاني (Caruccie Bassani) في ٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٥^(٢٣)، وشركة تجار المستعمرات لصاحبها النماني كوهين (Nemie Cohen) والتي تأسست في ٢٩ أيار/ مايو ١٩٢٦ لتجارة السلع الاستهلاكية وبالرغم من سيطرة تجار اليهود على التجارة، إلا إنهم واجهوا منافسة شديدة من التجار على مختلف جنسياتهم من أوربيين وليبيين شجعتهم السلطات الإيطالية لكسر احتكارهم للسلع والذي ألحق أضراراً بالاقتصاد الإيطالي ولاسيما تجارة الحرير والفضة والأدوات المكتبية والحبوب والحناء والأصواف والمحافظ الثمينة، إلا إنهم صمدوا وتغلبوا على منافسيهم بأسلوبين تمثلا في التقليل من الأرباح عند البيع ورفع الأسعار عند الشراء فاكسبوا من وراء ذلك شهرة عالمية بين السكان في طرابلس، فضلاً عن ذلك كان هناك سلع تجارية اقتصر على التجار الإيطاليين والأجانب واليهود ويحرم منها التجار الليبيون لأنها خاصة بالجيش الإيطالي^(٢٤).

ومن أهم المحاصيل التي اشتدت المنافسة عليها بين التجار كانت الحناء لزيادة الطلب عليها في الأسواق الداخلية والخارجية، فضلاً عن كونها من المحاصيل النقدية ولها فائدة عظيمة في التجارة والصناعة، إلى جانب الحناء كانت تصدر محاصيل أخرى كالحلفا والأصواف والجلود والأسفنج والسردين، إذ كانت هذه السلع تصدر عن طريق الموانئ في طرابلس وبنغازي والخمس وزليطن وزوارة ومصرات وسرت ومرسى سوسة ودرنة إلى كل من إيطاليا^(٢٥) وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وبلجيكا وأمريكا والصين ورومانيا ويوغسلافيا والأرجنتين والبرازيل وفلسطين والهند والمغرب العربي^(٢٦).

ونشطت حركة الاستيراد بشكل كبير في عام ١٩٣١-١٩٣٢ نتيجة التسهيلات التي قدمتها الحكومة الإيطالية للتجار، إذ كان للتجار اليهود النصيب الأكبر من نسبة الاستيراد لمختلف السلع التي احتاجها سوق طرابلس من بينها السكر والشاي والأقمشة والمنسوجات الصوفية والقطنية والحريية والعاج والأخشاب التي تم جلبها من فرنسا وإيطاليا وبريطانيا والصين عن طريق الوكلاء التجاريين الذين كان لهم تعامل مع مؤسسة فرنسوه قمرسيني (Francais Gomrasni) بمدينة صفاقس ودار ناحوم (Magazzin Nahum) للملابس بجميع أنواعها في مدينة طرابلس^(٢٧)، في حين كان استيراد السكر من إيطاليا وفرنسا ملتزمة به مجموعة من التجار اليهود ومنهم يوسف باردا (Jeseph Barda) والنمني (Nemni) ودباش (Dabse)، أما تجارة الأغنام فقد تعهدت بها شركتان يهوديتان هما باردا والجربي (Baard and Gerbi) وحزائم خلفون (Effaim Halfon) كما تعهدت ثلاث شركات يهودية باستيراد الحديد المصنع من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، فضلاً عن ذلك كان هناك العديد من الشركات تقوم باستيراد الفواكه والأرز والمشروبات الروحية من إيطاليا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا لأن المصانع المحلية لم تسد حاجة المستعمرة^(٢٨)، إلى جانب ذلك كانت هناك شركات ووكالات خاصة بتجارة القوافل في عدة مدن جنوب الصحراء مثل "كانو" و"زندر" لشراء السلع السودانية وإرسالها إلى بريطانيا، إذ توجد بعض الشركات التابعة مثل شركة بنيامين أريبب وجورج رودجر (Goerge Rodger, Benjamin Arbib) وقد اهتمت هذه الشركات بنظام تبادل السلع السودانية بالمنتجات الأوروبية^(٢٩).

- المصارف والقروض:

امتد نشاط اليهود الاقتصادي إلى المساهمة في تأسيس المصارف الإيطالية ولاسيما مصرف دي روما (Deco di Roma)^(٣٠)، والاشتراك معه في مشروعات استثمارية ضخمة في الميادين الزراعية والصناعية والتجارية كطحن الحبوب وتكرير الزيوت وتصدير الحلفاء، فضلاً عن استكمال مشاريع الاستيطان من بناء مدارس ومستشفيات^(٣١)، واعتمد مصرف دي روما في مراحل تأسيسه الأولى على اثنين من كبار رؤوس أموال اليهود وهما أرنستو لابي وإسحاق ديديان ناحوم (Ishacidida Nahum) وانضم إليهما أرجينو أريبب للمساهمة في المشاريع الاستثمارية، ناهيك عن تمكن المصرف من امتلاك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية عن طريق أحد سماسرته المدعو بالداري (Baldari)^(٣٢)، كما عمل المصرف في المجال البحري على تسير البواخر بين المدن الساحلية

ومدينة الإسكندرية ومالطة وساهمت الحكومة الإيطالية في دعم هذا المشروع بمبلغ (٢٠٠) الف ليرة في عامي ١٩١٠-١٩١١، إذ كان أهداف المصرف استغلال الموارد المعدنية في ليبيا . وخلقت ازدياد نشاط المصرف قلقاً واستياء عند الليبيين و خلاف بين ايطاليا والدولة العثمانية ولكن اليهود في الداخل كانوا مؤيدين لنشاطات المصرف إذ كانت تخدم مصالحهم وبعد توقيع معاهدة اوشي عام ١٩١٢ بين ايطاليا والدولة العثمانية اقتصر نشاط المصرف على المجال المصرفي فقط وكان ذلك ظاهرياً و رسمياً، لكن دوره في دعم الاستيطان الإيطالي في ليبيا استمر في ظل السلطات الإيطالية وبحمايتها^(٣٣).

تمكن الأثرياء اليهود إلى جانب ذلك من خلال تقديم القروض والتسهيلات المالية بفوائد وصلت إلى ٥% لمصرف دي روما ومصرف ناحول ٦% للمؤسسات المالية الحكومية ولاسيما عندما واجهت بلدية طرابلس عام ١٩١٢ أزمة مالية، إذ تمكن المصرف من استغلال الوضع والاستحواذ على أكبر قدر من أملاك البلدية، فضلاً عن قيامهم بالاستحواذ على العطاءات التي كانت تطرحها سنوياً وأهمها كان عطاء طبع المعادن الثمينة المصنعة محلياً والخاضعة للرقابة الحكومية لعام ١٩٢٧، إذ تنافس على هذا العطاء خمساً من أثرياء اليهود ورسى العطاء بالنهاية لليهودي داود جويلي (David Giuli) بمبلغ ١٥٠٠٠٠ ليرة إيطالية عن الفترة الممتدة من آب/ أغسطس ١٩٢٧ حتى كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٨^(٣٤)، وكذلك الحال بالنسبة للعطاء عام ١٩٣٠-١٩٣٢، إذ تقدم للعطاء عشرة تجار يهود ورسى العطاء على شركة نيقولا تسكوني (Nicola Tosconi) بمبلغ ٧٤٤٠٠٠ ليرة إيطالية، ناهيك عن تسابق الشركات اليهودية على تغطية مناقصات المؤسسات الحكومية كشركة المعدات الزراعية لصاحبها إلسندرو فرجيلي (Alessandro Frigli) وشركات خاصة بمواد البناء والإنشاءات والمواد المنزلية مثل شركة لفيتوري وناحوم (Vittairo Nahum) وإسحاق باردا (IshacBarda) وشركة فيتوريومغناجي (Vittairo Moghnagie) للسيارات^(٣٥). وبذلك تمكن اليهود من الاستحواذ على الأملاك الحكومية عن طريق العطاءات والمناقصات ولاسيما بعدما تعرضت بلدية طرابلس لأزمة مالية في عام ١٩١٢.

- الحرف والصناعة:

أظهر اليهود في مجال الصناعة نشاطاً ملحوظاً ولاسيما في الصناعات اليدوية فقد وصل عدد الحرفيين اليهود في مدينة طرابلس حولي (١٠٧٤) في مختلف الأنشطة الصناعية حسب إحصاء عام ١٩٢٨ الذي أجرته

غرفة التجارة والصناعة لمدينة طرابلس وكان لكل حرفة سوق خاص وأمين ينظم علاقاتها بالبلدية^(٣٦)، فضلاً عن نقابة خاصة لكل حرفة يحدد علاقة أصحابها بالحكومة بما يتعلق بالدفع الضريبي أو التشريعات التي تمس صناعتهم محافظة على أصالتها وثقافتها، لهذا تكونت سلسلة من النقابات ضمت القزازين والحياكين والنجارين والحدادين والعطارين والصباعين، وقد ترأس هذه النقابات أمناء كانوا يختارون من العناصر أكثر كفاءة^(٣٧)، فعلى سبيل المثال نقابة الصياغ كانت أكثر اتصالاً ببلدية طرابلس وذلك لخضوعها لقانون الأوزان والعيارات والأختام وقاية لمقتنيها من الغش، فتولى وظيفة أمين صياغة الذهب يهودي اسمه ألبرتو أربيب (Alberto Arbib)، في حين تولى خموس برانس (Hummus Barnes) مهنة مراقبة معايير الذهب والفضة وفقاً للشروط المتفق عليها بين الصياغ والأوزان والعيارات ببلدية طرابلس. أما الأوزان فكانت مهمته محددة في متابعة سير البيع والشراء للمعادن الثمينة وإعداد تقارير للبلدية وقد تولاهما فلاح خواتو (Fellah Huato)، فضلاً عن وظيفة المراقب الخارجي التي تولاهما كل من مسعود أربيب (Massud Arbib) وحواني العزيلي (Huani Leghciel) لمراقبة صحة العيار والوزن والأختام على المعادن^(٣٨).

تعتبر صياغة الذهب والفضة من أهم الحرف اليدوية التي امتنها اليهود وسيطروا عليها، فقد برز منهم صياغ مهرة مثل (إسحاق يونا، ورافائيل معتوق، وموش فضلون، والزانتني بنيامين)^(٣٩)، وقد أدخل اليهود بعض النقوش الدالة على معتقداتهم في صياغة السلاسل والخواتم والخلال مثل (النجمة السادسة) والتي تعرف بين الناس بـ (خاتم سليمان)^(٤٠)، فضلاً عن رسومات في شكل طيور أو أوراق على سعف النخيل التي كانت تنقش على الأحزمة الفضية، كما قام التجار اليهود ببيع المصوغات الفضية في الجنوب التونسي بسبب إقبال الناس هناك على شرائه نظراً للتشابه بين الأنواع^(٤١).

وحرصاً من حكومة طرابلس على تطوير صياغة الذهب والفضة فقد كانت خاضعة للرقابة محافظة منها على العيار ودفع الضريبة إلى قسم التراخيص ببلدية طرابلس، فضلاً عن ذلك فقد أنشأت مدرسة فنية لأشغال الفضة والذهب وشكلت لجنة لهذا الغرض ضمت أمهر الصناع في الطائفة اليهودية وذلك من أجل دراسة نظم الإنتاج والتسويق^(٤٢).

وبعد أن أدخلت إيطاليا بعض التقنيات الحديثة في الصناعة لخدمة مصالحها في ليبيا، قام بعض اليهود بإنشاء بعض الشركات الصناعية في مجالات عدة مثل مصانع للمشروبات الروحية والمياه الغازية منها مصنع "بنحاس ابن عزرا" عام ١٩٠٠ ومصنع "شالوم حقاني" عام ١٩١٢ ومصنع "جالمون حسان" عام ١٩١٧، فضلاً عن إنشاء الشركة الإيطالية لصناعة الجبس في نيسان/إبريل ١٩٢٢ باسم لوتشيانا أربريال (Luciana Arbrial) ، وبعد ثلاث سنوات تأسست شركة ناحوم لتعليب الأسماك عرفت باسم تاجوراء لتعليب الأسماك^(٤٣).

وإلى جانب الصناعات السابقة، ظهرت صناعة الورق التي احتلت مكانة مهمة في استثمارات يهود طرابلس، ففي عام ١٩٢٦ وصلت بعثة علمية موفدة من مصنع الورق من مدينة تورينو (Torino) للقيام بمسوحات أولية لمناطق الحلفا وذلك لافتتاح مصنع للورق على غرار المصنع الموجود في الشمال الإيطالي من أجل وضع حلاً نهائياً لمشاكل الحلفا في منطقة طرابلس بما فيها تكاليف النقل الباهضة والاستفادة من رخص الأيدي العاملة، إلا إن المشروع ظل معلقاً حتى عام ١٩٣٥ بعد أن رفضت وزارة المستعمرات وحكومة طرابلس منح الشركة ترخيصاً بجمع الحلفا وإقامة مصنع^(٤٤)، ولكن في عام ١٩٣٥ أبدى العقيد إتيالو بالبو (Italo Balbo)^(٤٥)، الحاكم العام اهتماماً بالموضوع وحث جمعية بوميليو (Pomilio) على مواصلة المسوحات التي سبق وأن أجرتها الشركة السابقة عام ١٩٢٧ وكادت الجمعية أن تبدأ بأعمالها لولا تدخل الهيئة الوطنية لصناعة الورق التي طلبت من الحكومة الإيطالية في ٣٠ كانون الثاني/يناير ١٩٣٧ التنحي عن المشروع ، فتكونت الهيئة الوطنية لصناعة الورق باسم (شركة تجميع الحلفا) والتي بدأت بأعمالها في أيار/مايو ١٩٣٧^(٤٦).

- الزراعة:

لم يكن لليهود في الزراعة نشاط يذكر سوى الجهود التي بذلت من قبل الحاخام الأكبر لليهود ألدولاتس (Aldolates) لتشجيعهم في هذا المجال والذي أكد على ضرورة توجيه الشبان اليهود للزراعة من خلال مشروع بيدمونت (Piedmont)^(٤٧)، في عام ١٩٣١ وبموجبه منح عقود امتياز لخمس وعشرين عائلة يهودية لزراعة التبغ والزيتون وتربية الماشية، إذ كان الهدف من المشروع هو تأهيل اليهود للهجرة إلى فلسطين والقضاء على مشكلة البطالة التي جعلتهم يتعاطون الخمر والمخدرات والإقبال على محلات القمار، وبالرغم من الجهود التي بذلت لنجاح

المشروع وتنميته، إلا إنه ترك لعدم وجود رغبة عند اليهود في الاشتغال بالفلاحة مما اضطرت الطائفة اليهودية إلى بيعها لتسديد عجزها المالي عام ١٩٣٦^(٤٨).

يتضح مما سبق اتساع نفوذ اليهود خلال عقد الثلاثينات من القرن العشرين سواء في التجارة أو الخدمات الأخرى الحرفية والمهنية، مما جعل الحكام الإيطاليون يحجمون عن تطبيق القوانين العنصرية المضادة لهم، فقد سمح بينيتوموسوليني (1883-1945) Benti Mussolini، لبالبو بعدم تطبيق الإجراءات ذاتها على اليهود الإيطاليين والليبيين في عام ١٩٣٩^(٤٩)، لكن ذلك لم يمنع في أحيان أخرى من تصاعد التوتر بين الطائفة اليهودية وسلطات الإيطالية، ومنها على سبيل لمثال لأكثر قضية احترام قداسة يوم السبت فقد كانت واحدة من القضايا التي تسببت في الصدام بين اليهود والسلطات الإيطالية التي لم تتوقف عن التدخل في شؤون الطائفة اليهودية، ففي عام ١٩٣١ أصدر الحاكم الإيطالي بادوليو (١٨٧١-١٩٥٦) أمراً بإلزام التلاميذ والطلبة اليهود بالحضور إلى المدرسة يوم السبت فاعترضت محكمة الأحبار على ذلك بل وصلت إلى حد تهديد المحكمة لليهود الذين يرسلون أبناءهم إلى المدرسة يوم السبت بالطرد من الديانة اليهودية. واستمرت المشكلة في عهد بالبو أيضاً، لاسيما بعد أن أعلن رئيس الأحبار في شباط/ فبراير ١٩٣٣ "بأن طرابلس سوف تكون مثلاً لإخلاء اليهود ليوم السبت"^(٥٠). وبعد عامين اكتسبت القضية بعداً جديداً إذ أصدرت السلطات الإيطالية مرسومين أجبر أصحاب المحال التجارية المقيمين في الحي اليهودي بطرابلس على افتتاح محالهم يوم السبت مما أثار غضب يهود ليبيا وكافة الطوائف اليهودية في العالم، إلا أن ذلك لم يثن السلطات الإيطالية عن موقفها، بل على العكس قامت بمصادرة تراخيص التجار اليهود الذين أصروا على عدم العمل يوم السبت واعتقلت السلطات الإيطالية بعض الذين رفضوا تطبيق القرار. وتشير المصادر أن سبب صدور هذين المرسومين هو التقارب الألماني - الإيطالي الذي ساد آنذاك بين أدولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥) وموسوليني، ولكن من المرجح السبب الرئيسي يعود إلى الرغبة في تكثيف النشاط الاقتصادي في طرابلس^(٥١). وفي عام ١٩٣٧ ألغيت العقوبات المفروضة على التجار اليهود من قبل الحاكم العام بالبو بعد زيارة موسوليني لليبيا وتأكيد على احترام الحكومة الفاشية لتقاليد اليهود وهذا ما ساعد كبير الحاخامات الدولاتس على حل بعض المشكلات الاجتماعية التي واجهها سكان الحي اليهودي^(٥٢)، إلا أن هذا التصالح أو المصالحة لم تدم طويلاً، فقد أصدر المجلس الأعلى الإيطالي في ١٥ تموز/ يوليو ١٩٣٨ قراراً يقضي بحرمان اليهود من الإقامة في ليبيا وإيطاليا

وجرز بحر إيجه، كما صدرت تشريعات وقوانين تحذر من التعامل مع اليهود، لكنها لم تطبق نتيجة تعاطف بالبو معهم تقديراً للخدمات التي يؤدونها وظلت هذه القوانين والمراسيم معطلة حتى وفاة بالبو في عام ١٩٤٠^(٥٣).

- تطور نشاط اليهود الاقتصادي في ليبيا أثناء الحرب العالمية الثانية :

أصبح اليهود في ليبيا قبيل الحرب العالمية الثانية جالية كبيرة قدرت بـ ٣٠.٠٠٠ من سكان ليبيا البالغ عددهم آنذاك قرابة المليون، فقد كان هناك حوالي ٢٢.٠٠٠ يهودي يسكنون في مدينة طرابلس الغرب، وحوالي ٨.٠٠٠ يهودي في مدن طرابلس الساحلية والجبلية والأفضية والنواحي وأعداد قليلة منهم كانوا يسكنون في برقة، أما في فزان فلا تذكر المصادر عن وجود اليهود فيها^(٥٤).

ونظراً للأهمية الاقتصادية والمكانة الخطيرة التي احتلها اليهود في اقتصاد المستعمرة الإيطالية (ليبيا) لم تطبق السلطات الإيطالية تشريعاتها السارية في إيطاليا على يهود ليبيا حتى عام ١٩٤١، وهذا ما أكدته تقرير صادر من السكرتير الفيدرالي للحزب الفاشستي في طرابلس في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٠ ويدعى أنجلو روجينوني (Rognoini Angelo) الذي يذكر فيه: "أن غالبية المسلمين تحت السيطرة، لكن اليهود صعب التعامل معهم لأنهم أقياء من الناحية الاقتصادية وسيطرون على ٧٠% من التجارة، ويوجد في طرابلس وحدها (١٠٠) مليونير يهودي ... أنه لا تتوافر لنا القدرة في طرابلس بليبيا لكي نتعامل مع اليهود بنفس وجهة النظر السائدة في المعاملة بإيطاليا لأن لديهم طاقات وقدرات نحن في حاجة إليها في الوقت الحاضر في ظروف الحرب ويجب أن نستغلها ومعظم الشركات الإيطالية التي تقوم ببعض الأعمال ليست قادرة على استبدال الشبكة اليهودية الكبيرة ويتحكم اليهود في تجارة العملة والشركات الإيطالية لديها اعتمادات مصرفية قليلة مقارنة باليهود لأن الإيطاليين ليس لديهم إلا القليل من الأملاك، الضامن الحقيقي للمال في الوقت الراهن^(٥٥).

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية ساء الموقف بالنسبة لسكان ليبيا عامة واليهود خاصة، إذ تعرضت ليبيا في ١٠ حزيران/ يونيو ١٩٤٠ ولاسيما طرابلس للغارات الجوية من الطائرات البريطانية والفرنسية، مما أدى إلى وقوع خسائر فادحة بين السكان الأمر الذي أدى إلى خروج اليهود من حارتهم ولجؤهم إلى مناطق خارج طرابلس وخاصة

إلى مدينة الغريان، فاستقبلتهم الأسر العربية وآوتهم في بيوتهم فقدم اليهود مقابل ذلك الإمدادات الغذائية التي كانت عن طريق السوق السوداء^(٥٦).

يمكن القول أن ظروف الحرب التي مر بها اليهود والعرب معاً أدت إلى التضامن الجماعي والتعاون بين الطرفين، كما أظهر العرب شعوراً طيباً وتعاطفاً كريماً تجاه مواطنيهم اليهود.

وبالرغم من ذلك فإن سياسة السلطات الإيطالية تجاه اليهود لم تتغير حتى عام ١٩٤١، إذ كان اليهود مميزين ومفضلين على العرب، فاليهود الإيطاليين والأجانب كانوا من الدرجة الأولى، أما العرب واليهود الليبيين كانوا من الدرجة الثانية، ولكن سرعان ما تغيرت سياسة السلطات الإيطالية تجاه اليهود في عامي ١٩٤١ و ١٩٤٢ وكان اليهود أنفسهم السبب الرئيس في هذا التغيير إلى جانب عوامل سياسية واقتصادية وعسكرية، إذ كان لهزيمة القوات الإيطالية في برقة عام ١٩٤١ أثر في انتشار العصبية بين الإيطاليين بسبب فشل جيشهم في غزو مصر وتقهقره أمام القوات البريطانية والليبية^(٥٧).

وعلى أثر ذلك قررت المستعمرات في نهاية عام ١٩٤١ إبعاد كل الأجانب من ليبيا والمقيمين فيها والبالغ عددهم سبعة آلاف بما فيهم (١٦٠٠) من اليهود الفرنسيين والأشخاص الذين يتمتعون بالحماية الأجنبية و(٨٧٠) يهودياً بريطانياً^(٥٨)، كما أصدرت السلطات الإيطالية تسعة قوانين قيدت فيها اليهود ونشاطاتهم، وتم إبعاد أكثر من (٢٠٠٠) يهودي ممن حصلوا على الجنسية الإيطالية منذ عام ١٩١٩^(٥٩)، ناهيك عن ذلك تم اعتقال أكثر من (٣٠٠٠) يهودي ووضعهم في معتقلات خاصة بهم في مدن تاجوراء وجادوا وغريان ويفرن والخمس، كما أجبرت السلطات الإيطالية اليهود في المعتقلات على القيام بأعمال السخرة لمدة ست ساعات يومياً لشق الطرق وإنشاء خطوط السكك الحديدية المؤدية إلى المعسكرات الإيطالية^(٦٠)، وأدت الظروف القاسية التي عانى منها المحتجزون إلى موت ربع عددهم بسبب المجاعة وانتشار التيفوس في معسكرات الاعتقال، بينما تذكر الباحثة آمال السبكي بأن عدد اليهود الذين لقوا حتفهم في معسكر جادوا أكثر من (٥٤٠) يهودياً الأمر الذي دفع السلطات الإيطالية إلى إطلاق سراح الكثير من هؤلاء اليهود^(٦١).

تابعت السلطات الإيطالية إجراءاتها للحد من نشاط اليهود الاقتصادي في ليبيا، لاسيما بعد قيامهم بتحويل جميع مدخراتهم إلى نقد عن طريق أفرع شركاتهم الموجودة في مصر وتونس، ثم قيامهم بسحب ودائعهم من البنوك

الإيطالية في ليبيا وتهريب أموالهم إلى تونس، لذلك أصدرت السلطات الإيطالية سلسلة من الإجراءات في ٣٠ أيار/ مايو ١٩٤٢ بهدف حماية الاقتصاد الليبي من المضاربة والشلل - على حد قولها- وكرد فعل انتقامي من اليهود في ليبيا^(٦٢)، أتخذت هذه الإجراءات ومنها منع اليهود من بيع وشراء أو تأجير الممتلكات والمزارع من الإيطاليين والمسلمين عدا المؤسسات الخيرية والهبات الخاصة إلا بموافقة السلطات الإيطالية، كما منعت المؤسسات اليهودية من القيام بتصدير واستيراد البضائع من وإلى إيطاليا إلا بموافقة الحاكم العام^(٦٣).

وعلى الرغم من الإجراءات والقوانين التي أصدرتها السلطات الإيطالية تجاه اليهود، إلا إنها لم تنفذها بسبب الهزيمة التي لحقت بجيوشها في معركة العلمين في ٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٤٢^(٦٤)، وبعد هزيمة إيطاليا عام ١٩٤٣ وسيطرة قوات الحلفاء على الأراضي الليبية^(٦٥)، سارع اليهود إلى الترحيب بقوات الحلفاء التي نزلت على الشواطئ الليبية ولاسيما القوات البريطانية التي كانت تضم كتيبة يهودية قادمة من فلسطين رافعة الأعلام وتتشد الأناشيد الصهيونية التي كانت من بين الأسباب التي أثارت مشاعر العرب الليبيين ضدهم وكانت بداية لمصادمات متعددة ومتتالية بين الطرفين^(٦٦).

ومن الجدير بالذكر أن يهود ليبيا ومصر الذين التحقوا بالكتيبة كان لهم دور مهم في إقامة علاقات وثيقة بين قادة الاستيطان اليهودي بفلسطين ويهود البلدين، فقد استغل هؤلاء الجنود الموضع أثناء انسحاب القوات البريطانية في مواجهة جيش الجنرال رومل في نقل (٢٥٠) يهودياً من بنغازي ودرنة إلى فلسطين^(٦٧)، ثم عادت الكتيبة اليهودية إلى ليبيا في نهاية عام ١٩٤٢ بعد هزيمة إيطاليا في معركة العلمين، إذ قام جنود الكتيبة اليهودية وبموافقة السلطات البريطانية بتدريس أطفال اليهود ومساعدتهم في حل مشاكلهم، فضلاً عن نقل ما يقرب من (٦٠) يتيماً يهودياً إلى فلسطين، كما أرسل قادة الحركة الصهيونية في فلسطين معلمين وممرضين ومبعوثين إلى يهود ليبيا لإصلاح مؤسساتهم وإحياء الروابط الصهيونية التي عملت في بنغازي وطرابلس عشية الحرب، كما أسس هؤلاء المبعوثون حركة "الرائد" التي عملت على تشجيع الشبان اليهود على الهجرة إلى فلسطين^(٦٨).

و قامت سلطات الإدارة العسكرية البريطانية بإلغاء القوانين الإيطالية الصادرة ضد اليهود في ولايتي برقة وطرابلس^(٦٩)، وإزالة الأسلاك الشائكة التي وضعتها القوات الإيطالية حول الحي اليهودي، وإطلاق سراح المحتجزين في المعتقلات^(٧٠)، كما حظي اليهود برعاية واهتمام من جانب السلطات البريطانية، فقد استعانت بعدد كبير منهم في

الوظائف الحكومية لاسيما جهاز الشرطة والأمن، الأمر الذي أثار حفيظة الليبيين بعض الشيء، كما سمحت السلطات البريطانية ليهودي يدعى ناحوم بتجميع المخلفات العسكرية للحرب العالمية الثانية وبيعها لحسابه الخاص إلى العصابات الصهيونية في فلسطين^(٧١)، وفي الوقت ذاته لم يحظّ الليبيون بأي امتيازات تساعدهم للتقدم في جميع المجالات كالمهن وإدارة بلادهم، إذ لم يوجد في ليبيا أثناء الاحتلال الإيطالي من بين العرب طبيب واحد أو قانوني أو مهندس - كما ذكرنا سابقاً- وبهذا لم يختلف الاحتلال البريطاني بشيء عن الاحتلال الإيطالي.

كانت نهاية الاحتلال الإيطالي عام ١٩٤٣ بداية عهد سيطرة الإدارتين البريطانية والفرنسية على ليبيا وقسمت البلاد إلى ثلاثة مناطق عسكرية تحت ذريعة الضرورات الحربية، وتم فصل برقة عن طرابلس، وقامت في كلا الإقليمين إدارة مستقلة ، و في إقليم فزان قامت إدارة عسكرية فرنسية^(٧٢).

- الوضع الاقتصادي لليهود في ظل الإدارة البريطانية حتى الاستقلال:

تمتع اليهود بكل مظاهر الحرية في عهد الإدارة العسكرية البريطانية في مزاوله النشاط التجاري ومساهمتهم في الحياة العامة سواء في عضوية المجالس البلدية والمحاكم الأهلية أو اللجان الأخرى^(٧٣). وفي الوقت ذاته كانت الحياة الاقتصادية صعبة لاسيما بعدما أصاب البلاد من الجفاف في عام ١٩٤٣ وقل المعروض من السلع ، وقد بذلت الإدارة البريطانية جهداً لتوفير مواد التموين ولاسيما الشاي والسكر، ووضعت نظاماً دقيقاً لبطاقات التموين، كما تأثرت الأحوال التجارية في عام ١٩٤٣ وذلك لعدم وجود سفن كافية لشحن البضائع المصدرة إلى الخارج كالحبوب والمواشي ، وللسبب نفسه قلت الواردات فانحصر نتيجة ذلك نشاط التجار واقتصرت مبيعاتهم من سلع جيوش الحلفاء^(٧٤)، فانعكس ذلك على المستوى المعاشي للسكان فبدأت في عام ١٩٤٤ أولى علاقات تدهور علاقات اليهود بالمسلمين الذين ألقوا على اليهود مسؤولية تدهور الأوضاع الاقتصادية بدعوى أن اليهود قاموا بتخزين الأطعمة ورفع أسعارها مما أدى إلى تدهور الاقتصاد الليبي^(٧٥)، فضلاً عن المشاعر العربية القومية ضد مشاريع التقسيم وإقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، مما أسهم في تزايد حدة المشاعر المعادية لليهود^(٧٦)، ناهيك عن تزايد النشاط الصهيوني في ليبيا ، إذ شكلت فرق الكشافة واستخدمت دور السينما لعرض الأفلام التي تمجد الحركة الصهيونية وتحيي الحلم اليهودي في فلسطين^(٧٧)، فضلاً عن تنظيم الزيارات المتبادلة مع اليهود من طرابلس إلى فلسطين والإطلاع على البرنامج الصهيوني^(٧٨)، ومن أبرز أشكال هذا التعاون وأخطرها قيام منظمة الهاجاناه الصهيونية

إرسال أعضاء منها لتدريب الشباب اليهودي في ليبيا على القتال والأعمال العسكرية بشكل سري وضمت خلايا منفصلة عن بعضها، إذ انضم إليها ما يقارب ٧٥% من الشباب و ٢٥% من الشابات^(٧٩)، كما نالت المنظمة دعماً وتأييداً من يهود طرابلس تحت دعوى الدفاع عن الحي اليهودي، إلى جانب مساهمة يهود طرابلس رجالاً ونساءً في تقديم الدعم المالي للعديد من المؤسسات الصهيونية في فلسطين لتنفيذ مشروعات خاصة للاستيطان مثل إقامة فنادق وشراء الأراضي وبناء المستوطنات في فلسطين^(٨٠).

ويشير تقرير صادر عن الإدارة العسكرية البريطانية عام ١٩٤٤ نشر في مجلة طرابلس في مائة عام ١٨٧٠-١٩٧٠ يتعلق بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا أثناء الحكم الإيطالي إلى أن الطائفة اليهودية ويقدر عددها في العام نفسه بين ٢٣ و ٢٤ ألف نسمة قد أبدت استعدادها للتعاون مع الإدارة العسكرية البريطانية والعمل في مختلف قطاعات الجيش حتى يوم السبت، كما أشار التقرير بأن اليهود لم يكن لهم أي مطالب وغايات سياسية وعبروا عن شكرهم للإدارة العسكرية ومعاملتهم كعنصر من عناصر السكان أسوة بالعرب، فقدم اليهود الهدايا للمرضى من جنود القوات البريطانية^(٨١).

يعد لتزايد النشاط الصهيوني في ليبيا أحد أسباب المصادمات التي وقعت بين العرب واليهود في ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٤٥^(٨٢)، إلى جانب أسباب اقتصادية، تمثلت بازدهار الوضع الاقتصادي لليهود في عام ١٩٤٣ بعد دخول القوات البريطانية لليبيا، فقد تركت أعداداً كبيرة من اليهود حارتهم في طرابلس ونجحوا في شغل المناصب الاقتصادية التي تركها الإيطاليون بعد خروجهم من ليبيا^(٨٣)، ولكن مع مغادرة القوات البريطانية لأراضي ليبيا هبطت التجارة وانخفض الإنتاج واشتدت الأزمة الزراعية ونقصت الاستثمارات الضخمة التي كانت للإيطاليين، الأمر الذي أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية بشكل عام وانتشار البطالة فسببت معاناة كبيرة لكثير من العرب وبشكل أكثر من اليهود، وخلف الأمر العديد من المشردين في مدينة طرابلس^(٨٤)، مما دفع الجميع عرباً ويهوداً إلى القيام بالثورة، فضلاً عن أسباب خارجية تمثلت بالأحداث التي كانت تجري على الأراضي الفلسطينية من قيام اليهود الصهيونية باعتداءات وأعمال عنف ضد العرب والمظاهرات المعادية في بعض الأقطار العربية^(٨٥)، الأمر الذي تسبب في قيام مواجهات بين العرب واليهود في ١١/٤/١٩٤٥ في مدينة طرابلس على أثر قيام اليهود بمهاجمة العمال العرب أمام الحارة اليهودية، وامتدت المصادمات بين الطرفين إلى عدة مناطق مثل زوارة وتاجوراء والعمروص والقصبات

واستمرت لمدة ثلاث أيام أسفرت عن مقتل (١٢٤) يهودياً و(٥) ليبيين و(١٣) إيطالياً، فضلاً عن الخسائر المادية في الممتلكات اليهودية التي قدرت بـ (١٠٠.٠٠٠) جنيه، وأضحى ١٤٠٠ يهودي دون مأوى نتيجة لحرق منازلهم^(٨٦).
وبعد عام ١٩٤٥ استغلت الوكالة اليهودية الأحداث التي وقعت بين العرب واليهود للاتصال بأعيان اليهود في مدينتي طرابلس وبنغازي تحت رعاية الإدارة البريطانية لتشجيعهم على الهجرة، إذ تسابق اليهود لتلبية النداء ولاسيما أولئك الذين لم يكن لهم أملاك عقارية أو تجارية تعيقهم سوى قلائل منهم قاموا ببيع ممتلكاتهم من محلات ومساكن التي كانوا يستأجرونها، بل منهم من هاجر دون دفع ما عليه من التزامات كإيجار وغيرها، فيما عرض أصحاب الأملاك العقارية أملاكهم للبيع، كما شرع التجار اليهود إلى تصفية تجارتهم استعداداً للهجرة، عدا البعض منهم لم يستطيع تصفية أملاكهم لأسباب عدة منها تدني الأسعار أو لأنها خرابات بالحارة اليهودية، لذلك أنشئت الطائفة اليهودية هيئة سميت بـ "الكابي عويم GABI" لإدارة ما تبقى من أملاك اليهود المهاجرين إلى فلسطين التي تعذر بيعها أو نقلها^(٨٧).

استمرت المصادمات بين العرب واليهود في ليبيا خلال الفترة ١٩٤٦-١٩٤٨ احتجاجاً من الليبيين على المخطط الصهيوني وسياسة الدول الغربية المساندة لتقسيم فلسطين، ف وقعت مصادمات بين الطرفين نتج عنها مقتل عدد من اليهود وإحراق بعض مخازنهم^(٨٨)، الأمر الذي استغلته الوكالة اليهودية لإقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين، ولاسيما بعد اضطرابات ١٢ حزيران/ يونيو ١٩٤٨ في مدن طرابلس والعمروس بسبب استخفاف بعض يهود طرابلس من المتطوعين التونسيين الذين كانوا في طريقهم إلى فلسطين، وقد أدت هذه الاضطرابات إلى قتل وجرح عدد من اليهود والعرب في ليبيا وإحراق وتدمير لمنازلهم ومخازنهم^(٨٩)، وقد صادف أثناء ذلك استعدادات الاقطار العربية لأعداد جيش لمحاربة الصهاينة في فلسطين في ١٥ أيار/ مايو ١٩٤٨ تحت رعاية جامعة العربية ، فالتحق الشعب الليبي إلى جانب شعوب الاقطار العربية الأخرى لمحاربة اليهود الصهاينة ، إذ التحق ما يقارب (٤٧٦) متطوعاً للدفاع عن الأراضي الفلسطينية^(٩٠)، في الوقت الذي كان فيه عدد المهاجرين اليهود من ليبيا إلى فلسطين قد بلغ ١٠٦٤ يهودياً فقط في عام ١٩٤٨، لكن سرعان ما تضاعف هذا العدد إلى ما يقرب أربعة عشرة مرة في عام ١٩٤٩^(٩١)، عندما نقل حوالي ١٤.٣٥٢ يهودياً إلى فلسطين المحتلة، لاسيما بعدما سمحت الإدارة البريطانية في آذار/ مارس ١٩٤٩ بالهجرة مباشرة إلى حيفا عن طريق طرابلس وأدى ذلك إلى هجرة غالبية اليهود ولاسيما الفقراء

منهم، إذ هاجر في عام ١٩٥٠ ما يقارب ٨.٩٥٦ يهودياً، وفي عام ١٩٥١ حوالي ٦٥٧٠ يهودياً إلى الأراضي المحتلة، وتشير المصادر أن حوالي (٣٠-٣٣) ألف يهودي غادروا ليبيا خلال الفترة ١٩٤٨-١٩٥١ والتي سميت بالهجرة الكبرى^(٩٢).

اندمج اليهود الليبيون بشكل كبير وسريع في "المجتمع الإسرائيلي" خلافاً لبقية المجموعات اليهودية التي وصلت إلى فلسطين من الاقطار العربية ولاسيما من العراق واليمن وسوريا والمغرب، وتوزع سكنهم بين المركز والشمال وفي مدينة تل أبيب وحيفا وبتاننا، فضلاً عن ذلك فقد حرصوا على الحفاظ على كل ما يملكونه فأقاموا متحفاً خاصاً بهم يشرح تاريخهم ويعرضون فيه الصور من داخل ليبيا، كما أقاموا (١٨) تجمعاً وعملوا في التعليم وسيطروا على مواقع كثيرة في مختلف المهن من صناعة وتجارة وسياحة، كما أقاموا منظمة خاصة بهم أطلقوا عليها "المنظمة الدولية من أجل يهود ليبيا"^(٩٣).

وبعد إعلان استقلال ليبيا عام ١٩٥١ حصل جميع المواطنين بما فيهم اليهود على حقوق وواجبات متساوية بموجب الدستور الليبي، ونص أيضاً على احترام جميع الأديان والطوائف^(٩٤)، كما منعت الحكومة الليبية الهجرة اليهودية إلى "إسرائيل" والسفن "الإسرائيلية" من دخول الموانئ الليبية، فضلاً عن إلغاء المجلس اليهودي وتعيين ممثل عن الطائفة اليهودية لدى الحكومة لإدارة مصالح الطائفة^(٩٥)، وبقي اليهود محافظين في السنوات الأولى للاستقلال على نشاطهم التجاري والاقتصادي واستمروا باحتكار تجارة الاستيراد والتصدير، وكانت ٩٠% من محلات شارع إدريس بطرابلس ملكاً لليهود وفي تصرفهم حتى عام ١٩٥٨، وفي عام ١٩٦٧ لم يبق لليهود أي أثر في البلاد بعد هجرتهم الجماعية إلى فلسطين^(٩٦).

الخاتمة

تمتع اليهود بكل مظاهر الحرية في مزاوله نشاطاتهم الاقتصادية ومساهماتهم في الحياة العامة، ولم يلق الاحتلال تأييداً إلا من كبار رجال الأعمال الذين ربطوا مصيرهم بمصيره، كما حرصوا على إيجاد حل سلمي بين المجاهدين الليبيين وبين الإيطاليين ولعبوا دور الوساطة لمحافظة على مصالحهم الاقتصادية.

لم تطبق القوانين والتشريعات التي كانت تصدرها الحكومة الإيطالية ضد اليهود ولاسيما بعد عام ١٩٢٢ تقديراً للخدمات التي كانوا يقدمونها للسلطات الإيطالية، فضلاً عن الأهمية الاقتصادية والمكانة الخطيرة التي احتلها اليهود في اقتصاد المستعمرة الإيطالية (ليبيا)، وظلت تلك القوانين معطلة حتى عام ١٩٤١. وكان اليهود مميزين ومفضلين عن العرب، فاليهود الإيطاليين والأجانب كانوا من الدرجة الأولى، أما العرب واليهود الليبيون فقد كانوا من الدرجة الثانية، ولكن سرعان ما تغيرت سياسية السلطات الإيطالية تجاه اليهود بعد عام ١٩٤١ لأسباب سياسية واقتصادية وعسكرية.

رحب اليهود بقوات الحلفاء مثلما رحبوا بالقوات الإيطالية في عام ١٩١١، طمعاً وحفاظاً على مصالحهم الاقتصادية ، فكان عام ١٩٤٣ بداية المصادمات بين العرب واليهود ولاسيما بعد أن ألغت السلطات البريطانية القوانين التي أصدرتها السلطات الإيطالية ضد اليهود.

حافظ اليهود على مزاوله نشاطاتهم الاقتصادية محتكرين فيها التجارة والصناعة ولاسيما صناعة الذهب والفضة والزيت وكبس الحلفاء، فضلاً عن إسهامهم في تأسيس المصارف ومطاحن الحبوب وغيرها من المشاريع حتى مرحلة ما بعد الاستقلال.

الهوامش

(١) أسرة عثمانية الأصل من مدينة قرمان في الأناضول، استقرت في طرابلس الغرب وامتد حكمها من عام ١٧١١-١٨٣٥م ، بعد ان تمكن احمد القره منلي الذي كان احد قادة الجند من الوصول الى السلطة وفرض إرادته على الباب العالي بتعيينه واليا على طرابلس الغرب. للتفاصيل ينظر: رودلفوميكاكي، طرابلس الغرب تحت حكم القره منلي، ترجمة: طه فوزي، معهد الدراسات العربية العالمية،

- (١) (القاهرة، ١٩٦١)، ص ١١-١٢؛ عبد المنعم الأحمد ، "أوضاع ولاية ليبيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١٠٣/١٠٤، (دمشق، ٢٠٠٨)، ص ١٨٥-٢٤٢.
- (٢) ميكاكي، المصدر السابق، ص ١٣٤.
- (٣) محمد الحبيب بن خوجة، يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، (القاهرة، ١٩٧٣)، ص ١٦٢.
- (٤) للتفاصيل ينظر: فرانثيسكو مالجيري، الحرب الليبية ١٩١١-١٩٢٢، ترجمة: أحمد البوري، الدار العربية للكتاب، (ليبيا، د.ت)، ص ٢٢؛ محمود حسن صالح منسي، الحملة الإيطالية على ليبيا (دراسة وثائقية في استراتيجية الاستعمار والعلاقات الدولية)، (القاهرة، ١٩٨٠)، ص ٢٣، ٣٩.
- (٥) خليفة محمد الأحول، يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي ١٩١١-١٩٤٣، منشورات مركز جهاد الليبيين، (ليبيا، ٢٠٠٥)، ص ١٢٩، ٢٥٩؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ٢٩٧.
- (٦) أسامة الدسوقي بركات، اليهود في ليبيا ودورهم السياسي من ١٩١١ وحتى ١٩٥١م، جامعة طنطا، (القاهرة، ٢٠٠٠)، ص ٦٣.
- (٧) المصدر نفسه، ص ٧٤، ٨٠.
- (٨) المصدر نفسه، ص ٦٣، ٧٤.
- (٩) المصدر نفسه، ص ٦٤، ٦٦.
- (١٠) مصطفى عمر اليتير، "التحديث وتحطيم نمط التقليدي للحياة الاجتماعية بالواحة مثال المجتمع الليبي"، مجلة الوحدة، العدد ٨٥، نيسان/ أبريل، (الرباط، ١٩٩١)، ص ٧٧-٧٨.
- (١١) أتينجر، المصدر السابق، ص ٣٧٩.
- (١٢) الأحول، المصدر السابق، ص ١١٨.
- (١٣) للتفاصيل ينظر: محمد علي داهش، عمر المختار وحركة المقاومة المسلحة في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي ١٩١١-١٩٣١، مجلة المؤرخ العربي، العدد ٣٤، السنة الثالثة عشر، (بغداد، ١٩٨٨)، ص ٥-١٠؛ بركات، المصدر السابق، ص ٩٦.
- (١٤) الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، مطابع عويدات، (بيروت، ١٩٧٠)، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ للتفاصيل ينظر: مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، مؤسسة فرنكلين للطباعة، (بيروت، ١٩٦٦)، ص ١٧-٢٨.
- (١٥) بركات، المصدر السابق، ص ٩٩-١٠٠.
- (١٦) أتينجر، المصدر السابق، ص ٣٩.
- (١٧) بركات، المصدر السابق، ص ١٠٣.
- (١٨) أنتوني جوزيف كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني ١٨٣٥-١٩١١، منشورات دار الفرجاني، (ليبيا، ١٩٧٥)، ص ١٦٧.
- (١٩) حسن محمد جوهر وآخرون، ليبيا، دار المعارف، (القاهرة، ١٩٦٠)، ص ١٤-١٥.

- ^{٢٠} مصطفى أحمد الشعباني، جهود ليبيا دراسة سياسية وقانونية حول دعاوى المطالبة بالتعويض عن أملاكهم، تقديم: جمعة أحمد عتيقة، دار الكتب الوطنية، (بنغازي، ٢٠٠٦) ، ص ١٠٧.
- ^{٢١} أتيجر، المصدر السابق، ص ٣٨٠.
- ^{٢٢} الأحول، المصدر السابق، ص ٢٢٩-٢٣٠.
- ^{٢٣} الأحول، المصدر السابق، ص ٢٣٣.
- ^{٢٤} المصدر نفسه، ص ٢٣٦-٢٣٧.
- ^{٢٥} كاكيا، المصدر السابق، ص ١٨١.
- ^{٢٦} المصدر نفسه، ص ١٨٣.
- ^{٢٧} الأحول، المصدر السابق، ص ٢٤٨.
- ^{٢٨} المصدر نفسه، ص ٢٥٠.
- ^{٢٩} كاكيا، المصدر السابق، ص ١٧١؛ الشعباني، المصدر السابق، ص ١٠٨.
- ^{٣٠} أنشأ مصرف دي روما فرعاً له في طرابلس عام ١٩٠٧ ثم خمسة مصارف أثناء الحكم الإيطالي هي سيشيليا وإيطاليا عام ١٩١٢ الآن (مصرف الأمة) ومصرف نابولي عام ١٩١٣ (الاستقلال)، ومصرف الادخار عام ١٩٢٣ ومصرف طرابلس. وأقفلت المصارف الإيطالية على أثر انتصار الحلفاء في معركة العلمين عام ١٩٤٣ واحتلالهم لليبيا وافتتح مصرف باركليز البريطانية آنذاك، ثم استأنفت ثلاثة مصارف أعمالها في عام ١٩٥١ وهي روما ونابولي وسيشيليا ولم يكن في ليبيا أي مصرف ليبي حتى ذلك الوقت. ينظر: عبد المنعم البيبة، "المصارف في ليبيا، كيف قامت وكيف تليبت وبعض الاقتراحات" مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، مجلد ٦، العدد (١)، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة الليبية، (بنغازي، ١٩٧٠)، ص ٦؛ أحمد مراد، "حول تأميم الملكية الأجنبية في الجهاز المصرفي الليبي"، مجلة المعرفة، العدد (١١١)، (دمشق، ١٩٧١)، ص ٣٠؛ علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ١٨٨٣-١٩٣٢، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، (لبنان، ١٩٩٥)، ص ٦٩.
- ^{٣١} محمد مصطفى زيدان، أيديولوجية الثورة الليبية، دار مكتبة الأندلس، ط ١، (بنغازي، ١٩٧٣)، ص ١٤.
- ^{٣٢} الشعباني، المصدر السابق، ص ١٠٨.
- ^{٣٣} عبد الملك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي، سلسلة عالم المعرفة، (الكويت، ١٩٩٠)، ص ٦٨.
- ^{٣٤} الأحول، المصدر السابق، ص ٢٥٩، ٢٦١.
- ^{٣٥} المصدر نفسه، ص ٦٣.
- ^{٣٦} الشعباني، المصدر السابق، ص ٨٩.
- ^{٣٧} الأحول، المصدر السابق، ص ٢٨٩.

- ^{٣٨} (المصير نفسه، ص ٢٨٧-٢٨٨).
- ^{٣٩} (الشعباني، المصدر السابق، ص ١٠٨).
- ^{٤٠} (الأحول، المصدر السابق، ص ٢٧٥).
- ^{٤١} (محمد عارف القاضي، صياغة الذهب في ليبيا - صناعة من عمر الزمن، مجلة التجارة، العدد (٦)، السنة (١)، (طرابلس، ٢٠٠٣)، ص ٥٠؛ الشعباني، المصدر السابق، ص ١٠٨).
- ^{٤٢} (بركات، المصدر السابق، ص ١٣٤).
- ^{٤٣} (الأحول، المصدر السابق، ص ٢٧٧-٢٧٨؛ الشعباني، المصدر السابق، ص ٨٩).
- ^{٤٤} (محمد مصطفى الشركسي، لمحات عن الأوضاع الاقتصادية في ليبيا أثناء العهد الإيطالي، الدار العربية للكتاب، (ليبيا، ١٩٧٦)، ص ٤٠-٤١؛ الأحول، المصدر السابق، ص ٢٨٣؛ الشعباني، المصدر السابق، ص ١٠٩).
- ^{٤٥} (إيتالو باليو: ولد عام ١٨٩٦ وهو زعيم فاشي وطيار مارشال إيطالي انضم في عام ١٩٢١ إلى الحركة الفاشية بقيادة موسوليني، وتقدم الصفوف في الزحف على روما عام ١٩٢٨ وبعد عام عين وزيراً للطيران، ثم عينه موسوليني في عام ١٩٣٣ حاكماً عاماً على ليبيا، كان صارماً في معاملة العرب الليبيين وأعدم المجاهد عمر المختار عام ١٩٣١، ثم قتل عام ١٩٤٠ عندما أطلقت النيران على طائرته من مضادات الطيران الإيطالية عن طريق الخطأ فوق طريق. ينظر: موسوعة ويكيبيديا، شبكة المعلومات الدولية، الموقع: www.wikipedia.org؛ بركات، المصدر السابق، ص ١٣٤).
- ^{٤٦} (الأحول، المصدر السابق، ص ٢٨٣-٢٨٤).
- ^{٤٧} (سمي بمشروع بيدمونت لأنه تزامن مع زواج وريث العرش الإيطالي الأمير بيدمونت).
- ^{٤٨} (بركات، المصدر السابق، ص ١٢٦؛ الأحول، المصدر السابق، ص ٢٨٩).
- ^{٤٩} (بينيتو أندريا موسوليني: حاكم إيطاليا ١٩٢٢-١٩٤٣ رئيس إيطاليا ورئيس وزرائها وفي بعض المراحل وزير الخارجية والداخلية. من مؤسسي الحركة الفاشية وزعيمها، لقب بالدوتشي أي القائد بالإيطالية من عام ١٩٣٠-١٩٤٣، وبعد هزيمته عام ١٩٤٥ ألقى القبض عليه من قبل المقاومة الإيطالية فأعدمته وعلقت رأسه على عقب في محطة للبنزين في ميلانو حتى يراه عامة الناس ولتأكيد خبر موته. ينظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، المكتبة العالمية، ط ٣، (بغداد، ١٩٨٦)، ج ٦، ص ٤٧٠؛ موسوعة ويكيبيديا، شبكة المعلومات الدولية، www.wikipedia.org).
- ^{٥٠} (بركات، المصدر السابق، ص ٩١).
- ^{٥١} (للتفاصيل بنظر: بركات، المصدر السابق، ص ١٣٠، ١٤٤).
- ^{٥٢} (أتينجر، المصدر السابق، ص ٣٦٧؛

شبكة المعلومات الدولية الموقع الالكتروني www.or.Shalom

^{٥٣} عبد الحفيظ عوض، حقائق خطيرة عن يهود ليبيا، شبكة المعلومات الدولية، "أوشلوم الإسرائيلي"، الموقع الالكتروني: www.or-shalom.org؛ أتينجر، المصدر السابق، ص ٣٦٥؛ الأحول، المصدر السابق، ص ٣٠٦-٣٠٧.

^{٥٤} ابن خوجة، المصدر السابق، ص ١٦٥؛ العامري، المصدر السابق، ص ٣٣٢.

^{٥٥} بركات، المصدر السابق، ص ١٧٧-١٧٨.

^{٥٦} ئي ا.ف. دي كاندول، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره ،مطبعة مانشتير ،(لندن، ١٩٨٨)، ص ٧٤؛ أتينجر، المصدر السابق، ص ٣٨٢؛ الشعباني، المصدر السابق، ص ١٦٢.

^{٥٧} بلغ عدد القوات الليبية (١٤) الف من الجنود و(٦٢٠) من الضباط الليبيين، وشارك في القتال إلى جانب القوات البريطانية وحلفائها ضد القوات الإيطالية والألمانية في مصر وليبيا. للتفاصيل ينظر: وسن سعيد الكرعوي، تطور الحركة الوطنية في ليبيا ١٩٤٣-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (القادسية، ٢٠٠٢)، ص ١٨-٢٠؛ محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٥١)، ص ١٦٢-١٧٢؛ الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة ١٩٢٤-١٩٥٢، مؤسسة الفرحاني، (طرابلس، ١٩٧٦)، ص ١٣٩-١٤٠.

^{٥٨} محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة، دار الفكر، (بيروت، ١٩٤٨)، ص ٢٨٣.

^{٥٩} ابن خوجة، المصدر السابق، ص ١٦٤؛ بعيو، المصدر السابق، ص ٤٦.

^{٦٠} هنري ميخائيل، العلاقات الإنكليزية-الليبية، المصرية للنشر، (القاهرة، ١٩٧٠)، ص ١٤٨؛ بركات، المصدر السابق، ص ١٩٠.

^{٦١} آمال السبكي، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، ١٩٤٣-١٩٥٢، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٩٩١)، ص ٢٣.

^{٦٢} بركات، المصدر السابق، ص ١٩٣.

^{٦٣} المصدر نفسه، ص ١٩٢-١٩٣.

^{٦٤} للتفاصيل ينظر: فون أيزيك، سنوات المصير وقائع الحرب الليبية ١٩٤١-١٩٤٣، تعريب: رضا استنبولي، دار البيضة العربية، (دمشق، ١٩٥٥)، ص ١٩٦، ٢٥٠؛ ابن خوجة، المصدر السابق، ص ١٦٤.

^{٦٥} للتفاصيل ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، تطور الحركة الوطنية الليبية ١٩١١-١٩٤٣، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات القومية، (بغداد، ١٩٨٢)؛ محمد رجائي ريان، "احتلال بريطانيا لإقليم طرابلس ١٩٤٣-١٩٥٢"، مجلة أبحاث اليرموك، العدد (٣)، مجلد (٩)، (الأردن، ١٩٩٣)، ص ١٥٥، ١٩٣.

^{٦٦} ابن خوجة، المصدر السابق، ص ١٦٥.

^{٦٧} بركات، المصدر السابق، ص ٩٨٠.

^{٦٨} أتينجر، المصدر السابق، ص ٤٣٣-٤٣٤.

- ^{٦٩} "إن سلطات الإدارة العسكرية أبقت على القانون الإيطالي والنظم القضائية السائدة آنذاك عند دخول جيش الحلفاء، فساعد ذلك على الإبقاء على عدد كبير من القضاة الإيطاليين الذين ساهموا بنصيب كبير في نشر العدالة، وعملت المحاكم العسكرية البريطانية جنباً إلى جنب مع المحاكم الإيطالية، بالإضافة إلى هذين النوعين من المحاكم توجد محاكم الطوائف التي تعالج قضايا ذات صفة دينية أو طائفية". ينظر: ميخائيل، المصدر السابق، ص ١٥٣.
- ^{٧٠} ابن خوجة، المصدر السابق، ص ١٦٥.
- ^{٧١} بركات، المصدر السابق، ص ٢٠٥.
- ^{٧٢} محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، دار ابن الأثير للطباعة، (الموصل، ٢٠١٣)، ص ٣٠٤.
- ^{٧٣} أحمد زارم، مذكرات صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار ١٩٤٣-١٩٦٨، الدار العربية للكتاب، (طرابلس، ١٩٨٢)، ج ٣، ص ١٠٢؛ بركات، المصدر السابق، ص ٢٠٧.
- ^{٧٤} بشير سني المنتصر، مذكرات شاهد على العهد الملكي، مكتبة الشروق، (القاهرة، ٢٠٠٨)، ص ٢٤؛ ميخائيل، المصدر السابق، ص ١٣٩.
- ^{٧٥} في ٣ آب ١٩٤٤ حضر إديس السنوسي الحفلة التي أقامتها الطائفة اليهودية في مدرسة (التلموذ) في بنغازي، وألقى رئيس الطائفة وبعض أعيانها خطاباً عبروا فيها عن إخلاص وولاء اليهود جميعهم في برقة للأمير إديس وترحيبهم به، ويبدو من ذلك أن الأخير كان يحظى باحترام مكونات المجتمع الليبي المسلحة وغير المسلحة، كما أنه يبدي تسامحاً كبيراً تجاه الأديان الأخرى ومنهم اليهود، ولاسيما في هذه الفترة بالذات التي سبقت قيام الكيان الصهيوني في فلسطين إذ لم تكن هناك أي حساسيات بين المسلمين واليهود. ينظر: هند عادل النعيمي، إديس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا ١٨٩٠-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، (بغداد، ٢٠٠٩)، ص ٢٢٥؛ شكري، المصدر السابق، ص ٥٩٠-٥٩١.
- ^{٧٦} أتينجر، المصدر السابق، ص ٤٣٤؛ دي كاندول، المصدر السابق، ص ٨٩.
- ^{٧٧} ابن خوجة، المصدر السابق، ص ١٦٥.
- ^{٧٨} العامري، المصدر السابق، ص ٣٤١؛ الأحول، المصدر السابق، ص ٢٨٩.
- ^{٧٩} مهنا يوسف الحداد، الرؤية العربية لليهودية، منشورات ذات السلاسل، (الكويت، ١٩٨٩)، ص ٦٤؛ الشعباني، المصدر السابق، ص ١٢٣.
- ^{٨٠} ساهم يهود ليبيا مع يهود يمينيين في بناء قرية شغوت الاستيطانية (خربة بيت وليد) عام ١٩٥٠ في مقاطعة الشارون الشمالي، كذلك مستوطنة ناحوم وراحيل ونعيم وغيرها من المستوطنات اليهودية. الأحول، المصدر السابق، ص ٢٨٩.
- ^{٨١} الشعباني، المصدر السابق، ص ١١٢.
- ^{٨٢} ابن خوجة، المصدر السابق، ص ١٦٧.

- ^{٨٣} أتينجر، المصدر السابق، ص٣٢٨؛ دي كاندول، المصدر السابق، ص٨٥.
- ^{٨٤} بركات، المصدر السابق، ص٢٢١.
- ^{٨٥} أتينجر، المصدر السابق، ص٣٢٨.
- ^{٨٦} العامري، المصدر السابق، ص٣٤٢.
- ^{٨٧} الشعباني، المصدر السابق، ص١٢٤، ١٣٩.
- ^{٨٨} الهادي ابراهيم المشيرقي ، ذكريات في نصف قرن من الاحداث الاجتماعية والسياسية ، مركز جهاد الليبيين ،(طرابلس،١٩٨٨)، ص٢٢١؛ ميخائيل، المصدر السابق، ص١٤٨؛ أتينجر، المصدر السابق، ص٤٣٥؛ النعيمي، المصدر السابق، ص٢٨٦.
- ^{٨٩}) David Matas and Stanley A. Uman, Jewish Refugees From Arab Countries, p.15.www.heje.org شبكة : المعلومات الدولية على الموقع
- ^{٩٠} السنوسي شلوف، صور من جهاد الليبيين بفلسطين ١٩٤٨-١٩٤٩، المنشأة العامة للنشر، (طرابلس، ١٩٨٨)، ص٣٤؛ محمد بن غليون، "هجرة اليهود من ليبيا كما وردت في الوثائق"، جريدة الحياة، العدد (٢٦٢٣)، (لندن، ١٩٩٧).
- ^{٩١} وصل عدد المهاجرين من ليبيا إلى فلسطين حوالي ١٥.٠٠٠ يهودياً عام ١٩٤٩. ينظر: حداد، المصدر السابق، ص٢٦٤.
- ^{٩٢}) Michael R. Fischbach, "Jewish Property Claims and Post Qaddafi Libya", Middle East Report 263, Summer, 2012, p.44;
- إلياس سعد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٦٩)، ص٢٤١؛ العامري، المصدر السابق، ص٣٤٠.
- ^{٩٣} مأمون كيوان، "يهود الدول العربية في إسرائيل محتلون مذلون وغرباء وليسوا لاجئين"، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد ١٣١، السنة ١١، (ليبيا، ٢٠١٢)، ص٧؛ شبكة المعلومات الدولية على الموقع: www.wahdaislamyia.org.
- ^{٩٤} ابن خوجة، المصدر السابق، ص١٧٣.
- ^{٩٥} حداد، المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٨٥.
- ^{٩٦} ابن خوجة، المصدر السابق، ص١٧٤.